واني ذلك السبي واصله الاسر والمراد هنا المسبي اي الماسورون الي الجعرانة بامره عم كان ليقسم فيها
علي المسلمين وكان ذلك السبي فيه اخت النبي عم من رضاع واسمها الشيما كانت وما شعروا عليها عند
سبيها قالت والله اني اخت صاحبكم فاتوا بها رسول الله عم فقالت يا رسول الله اني اختك فقال وما
علامة ذلك قالت عضة منك في ظهري فوفيها الكن وضع اي خفض الكف القائم بها قدرها
وكذلك وضع قدرها السبا اي الاسر القائم بها فاحمل في جنب ذلك بهذين انهما من اخوته صلى الله عليه
وسلم كالمحمل في جنب الكعب ما في كونه عمه ابي طالب من العمومة والتربية ثم من الله عليها بالاسلام وعرفه عم لها
٥ فحباها بر توهمت الناس به انما السبا بهدا ٥ فحباها اي اعطاها ما لم يكن في حسابها وجاد
علي قومها لاجلها بر اي لاجل برعم لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ولما بسط لها رداه واجلسها عليه
خيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان ترجعي الي قومك فعلت فاختارت
قومها فزادني الاحسان اليها كما هو شانه في مكارم الاخلاق وردها الي قومها واعطاها غلاما له يقال
له مكحول وجارية فزوجته بها فلم يزل فيهم من نسلهما بقية توهمت الناس الذين راوا ذلك البر اي
وقع في وهمهم به اي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها انما بفتح الهمزة اداة حصر لكسورتها السبا
اي المسبيات اللواتي منها هدا بالكسر مصدر هديت المراة الي زوجها اي مهديات اي توهموا ان
النسوة اللواتي منها في السبي لم يسبين لعظم ما قابلهن به من الاكرام وانما جئن لاهداء عروس وجلاها
عليه صلى الله عليه وسلم لا لكونهن سبايا لان ذلك الاكرام انما يفعل بمثل النسا المهديات عروسا لا النسا المسبيات
ومن جملة ذلك البر انه ٥ بسط المصطفى لها من رداء اي فضل حول ذاك الرداء ٥ بسط
فهو بدل من بر كما مر ويصح كونه بدلا من حبا المصطفى صلى الله عليه وسلم لها من الفطار انها زايدة رداه
كان عليه اي نشره وجعلها فراشا لتجلس عليه فهنيا لها ذلك الاكرام كيف وهو رداء اي فضل اي شرف
عظيم لا غاية له حواه اي جمعه ذاك الرداء بما مسته الجسد الشريف وفي الدارين علي الصدر
٥ فغدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه ايما ٥ فغدت اي صارت متدرجة فيه

بلغ مقابلة

اي

التابع ١٦٣

اي ذلك الفضل وامالي انها هي سيدتهن اولئك النسوة اللواتي منها من بني هوازن حصل
لهاسن التميز اي باظهر علين وان اولئك النسوة اللواتي هن السيدات قبل اسرهن فيه اي
ذلك الفضل اماء اي صارت كانها سيدتهن وكانهن مع كونهن سيدات اماء لها وفيه التطابق
وما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والترقي الي ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك
من صفات تنقطع اعناق الاطماع عن ان تمتد اليها وخصال لم تتول امال الكمل الا عليها
طلب من كل سامع فاته مشاهدة رويته ان يتنزه سمعه بالاصغا الي صفات ذاته ومعانيه فقال
٥ فتنزه في ذاته ومعانيه استماعا ان عز منها اجتلا ٥ فتنزه كانه جرى في ذلك
علي العرف اذ التنزه كما في القاموس التباعد ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الي البساتين
والخضر والرياض غلط قبيح اي اوصاف ذاته مع الكلام عليها في تلك ذات العلوم ومعانيه اي صفاته
الخارجة عن اوصاف ذاته استماعا اي من جهة اصغائك الي استماع اوصاف ذاته وجميل صفاته
الاتيه في هذا النظم الحكيم البديع وبين ذاته ومعانيه جناس المقابلة كالاتحاد والاجتلا الاتي
ان عز اي فقد منها متعلق بتولد اجتلا من جلوت العروس جلا وجلوة واجتليتها اذا نظرت
اليها مجلوة اي مكشوفة مزينة اي ان فاتك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية
فلا يفتك تنزيه سمعك بكل ما يتلي عليك من اوصاف ذاته وعلي صفاته
٥ واملا السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد والانشا ٥ ولا تقتصر علي سماعك القليل
من ذلك بل املا السمع بان تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما تسمعه شي محسوس وان سمعك انا واسع لملاه
ذلك المسموع من محاسن اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يلحق احد اثارها ولا يلحق كامل غبارها يمليها
من الاملا الكاتب عليك من هذه القصيدة وغيرها الانشاد لها من يحسن الصوت قايم الاعراب
فقد قالوا من اقوي الاسباب الباعثة علي محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات
بالصفات النبوية المعربة اذا صادف محلا قابلا فانها تحدث للسامع سكرا واريحية وطربا وذلك عنها
للسببين

Copyright © King Saud University